

جرثومة الهليكوباكتر وأمراض المعدة و الاثنى عشر

تعتبر أمراض المعدة من الأفات المتفشية بكثرة في معظم البلاد والتي تصيب الجنسين على حد سواء من جميع الأعمار . يرجع ذلك إلى أخطاء في النظام الغذائي وعدم الإنتظام في مواعيد تناول الطعام مع الإفراط في المأكولات الحاره والتدخين .

ان اكتشاف جرثومة الهليكوباكتر الحلزوني للمعدة يعد طفرة طبية لما تتسببه من التهابات و تقرحات في جدار المعدة و الإثنى عشر ويعتقد ايضا أن لها علاقة بأورام المعدة . أصبح تشخص وعلاج تلك الأمراض أمراً سهلاً حيث يمكن علاجها خلال فترة قصيرة تتراوح بين 10-14 يوم بدون اللجوء الى التدخلات الجراحية التي كانت تجرى في السابق لعلاج قرحة المعدة و الاثنى عشر.

توضح الدكتورة رندا قوطرش استشارية الامراض الباطنية و الجهاز الهضمي في مجمع الدكتور اياد الشكري الطبي كيفية تأثير جرثومة المعدة على الجهاز الهضمي لجسم الانسان و طرق علاجها.

جرثومة الهليكوباكتر (Helicobacter Pylori)

جرثومة المعدة هي جرثومة شكلها حلزوني تأتي عن طريق الفم عادة لتسوطن الغشاء المخاطي للمعدة مقاومة للوسط الحامضي فيها و محدثة إتهابات في جدار المعدة و الاثنى عشر .

كان يعتقد أن المعدة معقمة ضد استيطان ومكوث الجراثيم فيها نظراً لوسطها الحامضي العالي حيث تفرز المعدة يومياً نحو نصف جالون من العصير المعدي المؤلف من حمض كلور الماء المركز وأنزيمات هاضمة وتستطيع المعدة أن تحمي نفسها بواسطة الطبقة المخاطية السميكة المغلفة لها من الداخل ، نظرياً هي وسط قاتل للجراثيم ولكن جاءت هذه الجرثومة وغيرت القاعدة حيث استطاعت أن تخرق الجدار المخاطي للمعدة وتكون بعيدة نوعاً ما عن وصول الحامض إليها وفي حال وصول أى كمية من الحامض لحدودها فإنها تحمي نفسها بخلق وسط قلوى حولها بواسطة أنزيم خاص بجدارها وهو يورياز حيث يحول اليوريا وهي المادة الأتنية للمعدة من اللعاب إلى بيكربونات وأمونيا وهو الأساس القاعدي الذي يعادل الحامض الواصل للجرثومة فيحميها من الإبادة .

ترى هل يقف الجسم عاجزاً أمام هذه الجرثومة أو يقاوم وجودها ؟

عند دخول الجرثومة يقوم الجسم بدفاعات روتينية عبر جهازه المناعي حيث يرسل خلايا بيضاء (خلاية T القاتلة) ويصنع أجسام مضادة ضد الجرثومة ،لكن هذه الدفاعات غير قادرة على الوصول إلى الجرثومة نظراً لإنغراسها ضمن الطبقة المخاطية السميكة والتي تعتبرها الجرثومة غذاء لها وتؤدي إلى إتهاب سطح المعدة وما تحت المخاطية ومن ثم تحدث قرحة غالباً يكون التقرح في الطبقة الأولى للمعدة و الاثنى عشر وإذا تعمق التقرح إلى أبعد من ذلك يؤدي إلى ثقب الجدار وهي حالة طارئة تستدعي اجراء عملية جراحية لإصلاح الثقب.

كيف تنتقل العدوى بهذه الجرثومة بين الناس ؟

إن هذه الجرثومة تنتقل من خلال عدة طرق منها عن طريق الطعام والشراب الملوث بهذه الجرثومة ويأتي التلوث من براز مصاب بها فالذباب عامل هام في نقل العدوى ، وكذلك من الممكن أن تنتقل الجرثومة في الشخص نفسه من المعدة إلى تجوف الفم عبر ارتداد سوائل المعدة إلى المري فالبلعوم أو بواسطة التجشؤ وبذلك تنتقل من شخص لأخر بتماس اللعاب المصاب . ومن الجدير بالذكر أن نقل الدم من شخص مصاب إلى شخص سليم لا ينقل الإصابة بل ينقل فقط الأجسام المضادة ويكون فحص الدم لدية إيجابي دون إصابة ودون وجود حقيقي للجرثومة في المعدة .

كيف يعرف الشخص أنه مصاب بالجرثومة وماهى أعراضها و طرق التشخيص ؟

قد تكون الإصابة غير عرضية فلا يشعر المريض بأى عرض .أما لدى المرضى العرضيين فيمكن القول أن أى ألم في أعلى البطن (أى فوق منطقة المعدة) قد يكون مسبباً من الجرثومة، فيمكن أن يشعر المريض بحرقه أسفل المري بسبب وصول الحامض إلى المريء لأن إفراز الحامض يزداد لدى بعض المصابين بالجرثومة، كما أن الجرثومة تؤدي إلى بطء إفراغ المعدة من الحامض والمحتويات مما يؤدي إلى التجشؤ(الحادوقة) ويسبب الحرقه أسفل المريء، كذلك يشعر المريض بأنتفاخ البطن فوجود الجرثومة يزيد من إنتاج المعدة لغاز CO2 مسبباً النفخة .وهناك الغثيان الذى يعتبر عرضاً مهماً لإلتهاب الغشاء المعدي المرتبط بوجود الجرثومة ،والشبع الباكر نتيجة الإنتفاخ وبطء الإفراغ .وعرض آخر هو القيء بسبب إلتهاب غشاء المعدة ،وقد يخفض مستوى الحديد في الدم بسبب النزف المستمر والخفيف في المعدة عندما تسبب الجرثومة القرحة ،وإن بعض أذيات صمامات القلب في بعض الدراسات ثبت أن لها علاقة بالجرثومة .

التشخيص يتم بتحليل الدم لمعرفة وجود مضادات لها في الدم أو باختبار النفس أو بأخذ عينة بالمنظار المعدي وفحصها مجهرياً و زرع العينة .

علاج جرثومة المعدة

يتم العلاج بنوعين من المضادات الحيوية حيث تبين ان مضاد حيوى واحد غير قادر على قتل الجرثومة بالإضافة الى مضادات افراز الحموضة لوقاية جدار المعدة و الاثنى عشر ومدة العلاج تتراوح بين 7 – 10 ايام

الخلاصة

وفى النهاية أود أن أنصح المرضى الذين يشكون من أعراض فى أعلى البطن سواء شعر المريض بألم او حرقه أو حموضة أو غثيان أو قيء أو شعر بأنتفاخ فى البطن ، عدم أهمال هذه الأعراض ومراجعة الطبيب ، لأن العلاج الباكر لإلتهاب المعدة الجرثومى يجنب المريض الأختلاطات الناجمة عنه وفرص الشفاء منه تكون أكبر